

القرّاء.. أحجية المجتمع الخفي



لا يوجد كاتب لم يتحدث مرة أو أكثر بحميمية عن القارئ، وكأنه على معرفة تامة بذلك «القارئ»: ملامحه الاجتماعية، سماته النفسية، آماله وطموحاته، أحلامه وآلامه.. الخ. مع بعض الكتاب نشعر أنهم يتكلمون عن القارئ وكأنه صديق أو قريب، لكن السؤال البديهي والتلقائي هنا: هل يعرف الكاتب حقيقة ذلك «القارئ» الذي يكتب له أو عنه؟ وتنبع أهمية ذلك السؤال، من مفاصل عدة، يأتي على رأسها غياب دراسات اجتماعية دورية تعنى بتحليل مجتمع القراء في العالم العربي: سماتهم وشرائحهم العمرية وتخصصاتهم العلمية وتفضيلاتهم في القراءة، دراسات لا تكتفي بالأرقام وحدها، لكنها تمزج ذلك برؤى نقدية تبصر الراهن وتستشرف المستقبل.

نحن نعيش حالة خلل في القراءة كصناعة يشارك فيها الكاتب ودور النشر ووسائل الإعلام، وذلك بسبب أحجية مجتمع القراء الخفي، وفي هذا الملف من الخليج الثقافي نلقي ببعض الضوء على بعض أبعاد تلك الأحجية